

ملتون — (١)

في الوقت الذي نضطر فيه الى التسليم بأن ملتون شاعر عظيم جداً في الواقع تتولانا الحيرة في تقرير ماتقوم عليه عظمته . فلدى التحليل تبدو العلامات التي هي في غير صالحه أكثر عدداً وأكثر دلالة ، في الوقت ذاته ، من العلامات التي هي في صالحه . أما من حيث كونه إنساناً فقد كان منفراً . فسواء أنظرنا من وجهة النظر الأخلاقية، أم من وجهة النظر اللاهوتية، أم من وجهة نظر عالم النفس، أم من وجهة نظر الفيلسوف السياسي، أم فصلنا الأمر بحسب المستويات العادية للشعبية في الكائنات البشرية، لا يكون ملتون مُرضياً . على أن الشكوك التي لا بد لي من التعبير عنها حياله أكبر خطراً من هذه . لقد أشيد بعظمته ، شاعراً ، إشادة كافية ، على الرغم من أنني اعتقد أن ذلك تم ، الى حد كبير، بناء على الاسباب الخاطئة، وبدون التحفظات الملائمة . وقد جرى لفت الانتباه الى إساءاته ، شاعراً ، مثلما فعل السيد عزرا باوند، غير أن ذلك كان يجري في العادة

(١) اسهم بها المؤلف في كتاب : «مقالات ودراسات» الصادر عن الاتحاد الانكليزي ، منشورات أكسفورد الجامعية . ١٩٣٦